الذاكرة والنسيان في الحياة

نورهاشيم بنت ناصر

جامعة المدينة العالمية بماليزيا

الذكر وأهميته في الحياة

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

نورعاشقين بنت ناصر
(الرقم الجامعي P٠١٠١٠٢)

0000019662

بحث مقدم لنيل الإجازة العالية
في دراسات القرآن والسنة

كلية دراسات القرآن والسنة
جامعة العلوم الإسلامية بماليريا

GIFT / DONATION
SUMBANGAN IKHLAS
WITH BEST COMPLIMENTS

FROM	Fakulti Pengajian Quran & Sunnah
DATE	2004
ACC. NO	0000019662

Perpustakaan KUIM
1000012807

فبراير ٢٠٠٤م

إقرار

بسم الله الرمن الرحيم

إنني أقر وأعترف ، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي ، أما المقتطفات والاقتباسات ، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.

التاريخ : ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

التوقيع :

الإسم : نورعاشقين بنت ناصر

الرقم الجامعي : P ٠١٠١٠٢

العنوان : قرية سري فاي

(لاوت) ،٨٦٤٠٠،

فاريت راج ،باتو فاهت،

جوهر دار التعظيم.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيدة . يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله الذي أوتي القرآن ومثله معه، فكانت سنته صلوات الله عليه وسلامه بيان الكتاب الكريم ، والمصدر الثاني من مصادر شريعة الإسلام.أما بعد..

أنتهز هذه الفرصة الذهبية لأقدم جزيل الشكر والعرفان إلى كلية دراسات القرآن والسنة،ومكتبة جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ومشرفي الفاضل الدكتور محمد عبد الله نور، والمحاضر بكلية دراسات القرآن والسنة على إشرافه ومساعدته في إتمام هذا البحث. وأتوجه بالشكر أيضا إلى والدي المحبوبين-ناصر بن ساروجي و رافعه بنت كسمن ،وكل من ساعدني من المحاضرين والمحاضرات والأقرباء والأصدقاء الأعزّاء.

وأخيرا ، أرجو أن يكون هذا البحث نافعا لنا في بنية الإسلام الفكرية والروحية خصوصا لأمتة يومنا هذا.والله أسأل أن يجنّبنا الزلل ويلهمننا الرشد ، ويفتح لنا خزائن رحمته، ويجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

ABSTRAK

Kajian ini dijalankan adalah bertujuan untuk menerangkan peranan dan faedah zikir dalam kehidupan masyarakat Islam yang telah diamalkan sejak zaman nabi serta saranan Allah dan Rasul-Nya kepada umat manusia untuk mengamalkannya sebagai santapan rohani bagi jiwa mereka yang kosong.Antara tujuan lain , kajian ini ialah untuk mengupas cara-cara yang tepat yang diamalkan oleh para ulama' muktabar berdasarkan kepada faktor masa , tempat , keadaan dan sebutan yang betul.Selain itu , kajian ini cuba mencungkil kemusykilan-kemusykilan yang bakal , sedang dan telah dihadapi oleh masyarakat Islam yang kurang pendekatan agama apatah lagi untuk mengambil berat akan asal-usul zikir-zikir tersebut.Jika tidak merujuk kepada ahlinya serta tiada pula rujukan yang betul , penyelewengan akan berlaku tanpa mereka sedari . Ini kerana terdapat segelintir pihak yang tidak bertanggungjawab cuba merosakkan akidah umat Islam hanya dengan melalui zikir-zikir yang telah ditokok dan ditambah ,maka berlakulah bida'ah –bida'ah dan ajaran-ajaran yang sesat.Bagi mendapatkan dalil-dalil dan maklumat-maklumat yang tepat berkaitan dengan tajuk ini , kajian banyak dijalankan di perpustakaan melalui kitab-kitab dan sumber-sumber bacaan yang lain.Adapun kesimpulannya , ibadat zikir bukanlah suatu perkara baru ,cuma hanya kerana kurangnya pengamatan apalagi pengamalan dikalangan umat Islam maka ia sentiasa dilihat seperti suatu penemuan yang baru.Dalam kealpaan umat Islam sekarang ini, perlulah ada pihak yang ikhlas menjaga ilmu Allah yang satu ini supaya tidak hilang dek kejahilan dan ketamakan manusia.Sesungguhnya manusia sentiasa inginkan ketenangan jiwa , dan ketenangan hakiki hanya boleh didapati melalui zikrullah.

ABSTRACT

The motive of this research is to explain about the function and the benefit of the Zikr in the Muslim's life, which already practiced by Prophet Muhammad until nowadays and also Allah's advised to His man to practiced the Zikr as a food for theirs empty souls. The other motive of this research is to peel off the exact way, which was being practiced by the famous ulema followed to four big factors, which are time, place, circumstances and the speech. Beside that, this research tries to pick up the problems of the Zikr that they will, still and already face it especially to them who lack of the religion knowledge and don't care to the Zikr sources. If they not try to find the professional person as their guidance neither the exactly ways, the misuse problem could happen without they realize it. This is because exist some of irresponsible parties which try to cause damage to the Muslim's belief through the Zikr which was already change by add or delete the real Zikr. And as the result, the bida'ah and straying teaching could spread to the Muslim's belief. To get the evidence for each data, which related to this title, most of this research being processed in the library through the scriptures and other reads sources. As the conclusion, the Zikr worship is not a new discovery. Because lack of perception and practice among the Muslim, so it always seen as a new discoveries. Muslims nowadays live in a careless situation. So there need a party who's responsible to take care of this honor knowledge, so that nothing will loose by the ignorant and greedy person. All man dream of calmness and they can get it only by the zikrullah.

ملخص البحث

هدف كتابة هذا البحث هو توضيح دور الذكر وفائدته في الحياة المسلم.كما علمنا أن الذكر وقيمته , بالعمل به من عهد نبي محمد صلى الله عليه وسلم حتى في الوقت الحاضر ، يأمر الله تعالى إلى الناس لكي يمارسوا الذكر كالطعام الروحي.والهدف الآخر من هذا البحث إكتشاف الطريق الحقيقي الذي كان يمارسه العلماء المشهورة حسب العوامل الرئيسية الأربعة وهي الوقت ، والمكان والظروف والخطاب.والهدف الآخر هذا البحث يحاول أن يلتقط مشاكل الذكر في الوقت الماضي والحاضر والمستقبل التي يواجهها المسلمون الذين ليست عندهم معرفة كافية بالدين ولا يهتمون إلى مصادر الذكر ،وما عندهم تجربة حقيقية حتى يحترفوا العمل بدون شعور . لأن هناك مجموعات من الناس الذين يسببون الضرر في اعتقاد المسلمين خلال عملية الذكر لمنخرفة أو الباطلة مع حذف الذكر الحقيقي.والنتيجة من ذلك ظهرت البدع السيئة والتعاليم المذمومة والضاله.للحصول على الأدلة والمعلومات الحقيقة بهذا العنوان.أغلب نشاط هذا البحث في المكتبة بالرجوع إلى كتب التراث والمصادر الأخرى .والنتيجة من هذا البحث أن عبادة الذكر ليست اكتشافا جديدا:إلا أن هناك نقص في الادراك والممارسة بين المسلمين .يريد الناس جميعا الهدؤ والطمأنينة جسديا وروحيا ،وبواسطة ذكر الله سيكون في الهدؤ وسرور.

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره،ونعوذ بالله من سرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ،من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادى له،وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمد عبده ورسوله.أما بعد.

فإن موضوع البحث العلمى الذي سأبحثه هو "الذكر وأهميته في الحياة"الإسلام هوالنظام الكامل الذي يؤدى المؤمن إلى توحيد الله. إن القرآن العظيم يقص علينا في جلاء ووضوح أن أ ول ما يدعو إليه الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين هو توحيد الله.

قوله تعالى:(َاوذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) القرآن. الأنفال٨ : ٤٥

نبدأ بنداء المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله، وسائر أركان الإيمان، وهي الإقبال على الطاعات والعبادات، وفي مقدمة ذلك كله الإكثار من ذكر الله،بل ذكر الله في كل الأحيان،وعلى جميع الأنحاء،بالتسبيح والتحميد والتكبر والتهليل والدعاء.وعند ذكر نعم الله بالشكر وعند سخط الله وعقابه باللجوء إلى الله عزوجل.وذكر لله يستشعر مراقبة الله تعالى وإحاطة، علمه بكل حركة من حركاته، أو سكنة من سكناته،فهو يعبد الله محسنا في عبادته.

وذكر الله تبارك وتعالى ليس مجرّد كلام باللسان فقط لا علاقة له بالقلب، وإنما ذكر الله يكون بتفاعل القلب والجوارح كلها، ويتوافق فيها اللسان مع القلب.

اعلم أن التوحيد أفضل العبادات،وذكر الله أقرب القربات.وقد وقت الله سبحانه تعالى العبادات كلها،كالصلاة والصيام واالحج ونحوها بالمواقيت إلا الذكر،فإنه أمر على كلّ حال،قياما وقعودا واضطجاعا وحركة وسكونا،وفي كل زمان ليلا ونهارا صيف وشتاء.

لقد بينت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية أن لذكر الله تعالى فوائد تعود على الذاكرين في الدنيا والآخرة ، ومن هذه الفوائد ما يلى:

١) الإقبال على الطاعات والكف عن المعاصي

٢) ذكر الله يذكره الله .فإن ذكر المؤمن ربه في نفسه ذكره الله في نفسه.

٣) ذكر الله من عوامل النصر على العدو.

٤) اطمئنان القلب وهدوء البال وراحة الضمير.

٥) ذكرالله أعظم وسيلة لإحراز مغفرة الله ورضوانه .

٦) النجاة من النار والفوز بالجنة .

مشكلة البحث

تتجلى أسباب اختيار الموضوع من خلال أهمية الموضوع،وقد سبق استعراضها،وهناك أسباب أخر،من أهمها مايلى:

١) إن بحث موضوع الذكر دقيق،وذلك لأهميته للفرد والمجتمع من خلال ما بينه الله عنه في كتابه العزيز والرسول صلى الله عليه وسلم في سنته.

٢) ان هذا الموضوع سيضيف الغرم إلى المجتمع وذلك لمعرفتهم أهمية الذكر وفوائده.

٣) أرجو في هذا البحث أن يعطي فوائد كثيرة إلى أجيال الإسلام والمعلوم أن الله لا يغفر الذنوب إلا بالتوبة، وأن التوبة لا تكون إلا بالإستغفار، وأن الإستغفار هو الذكر.

٤) إن هذا الموضوع يبحث أن التوحيد مهمة في أسباب الإيمان بالله.

٥)إن هذا الموضوع له فوائد كثيرة،بالعقيدة الإسلامية،وينتفع به طلاب العلم،وخصوصا الذين يدرسون الدعوة الإسلامية.

أهداف البحث

من أهداف هذا البحث هي :

١) معرفة حقيقة الذكر في القرآن والحديث.

٢) معرفة أثر الذكر في الحياة الإنسان بعد يعملهم الذكر من يومهم.

٣) معرفة الذكر الصحيح من غيره.

٤) زيادة معلومات، وخاصّة وذلك البحوث التي تتعلق بلأحوال الذكر.

٥)زيادة المراجع بهذا الموضوع الهم لمن يريد أن يقرأ خصوصا عن حقيقة الذكر

منهج البحث

هذا البحث راجعت الباحثة إلى الكتب والمعلومات تتعلق بهذا الموضوع والتي توجد في المكتبات في منطقة لمبه كلانج مثل جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ، جامعة ملايا وجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا وجامعة الوطنية بماليزيا والمركز الإسلامي.

اتبع هذا البحث عن طريقة البحث المكتبي بأجزاء البحث ا لعلمي من المصادر والمراجع والبحوث والدراسات العلمية التي تتعلق بالموضوع، وطبيعية البحث أكثر اعتمادي على كتب التفاسير والأحاديث،أما الكتب الأخرى التي اعتمدنا منا،كتب العقائد والمعاجم.

الفهرس

الموضوع	رقم الصفحة
إقرار	أ
شكر وتقدير	ب
ABSTRAK	ج
ABSTRACK	د
ملحث البحث	ه
المقدمة	و
الفهرس	ك

الفصل الأول : مفهوم الذكر

المبحث الأول : تعريف الذكر	١
المبحث الثاني : حقيقة الذكر في القرآن والحديث	٦
المبحث الثالث:أنواع الذكر	١٧
المبحث الرابع: آدب الذكر	٢٢
المبحث الخامس:كيفية الذكر	٢٨
المبحث السادس:فضيلة الذكر	٦١
المبحث السابع:آثار الذكر	٦٥

الفصل الثاني:مظاهر الذكر

المبحث الأول:مظاهر الذكر في عصرالنبي(صلى الله عليه وسلم) ٧٤

المبحث الثاني:مظاهر الذكر في عصر الصحابة ٧٧

المبحث الثالث:مظاهر الذكر في عصرالتصوف ٧٩

الفصل الثالث: مسألة الذكر

المبحث الأول:بدعة الذكر. ٨١

المبحث الثاني:مشكلة الناس عن الذكر ٩٧

المبحث الثالث:علاج من القرآن والحديث. ٩٨

الخاتمة ١٠٢

المصادر والمراجع ١٠٤

الفصل الأول

المبحث الأول : تعريف الذكر

تعريف الذكر لغة:

ذكر يذكر: ذكرا وتذكارا وذكرا وذكرى.

- الشيء: حفظه في ذهنه
- الشيء:استحضرة
- الشيء: فطن له بعد نسيانه
- الله: سبحه ومجده
- له حديثا: قاله له
- حقه : حفظه و لم يضيعه
- ه : ذكر عيوبه
- الشيء : عابه[١]

---

[١] جبران مسعود.*الرائد،معجم لغوي عصري رتبت مفرداته وفقا لحروفها الأول*.بيروت لبنان.دار العلم للملايين.ط الثامنة-أبار/ما يره ١٩٩٥

وفي التنزيل العزيز :-

(أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ)[١] و-الشيء له: أعلمه به.و-حقه : حفظه و لم يضيعه. [٢]

قوله تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا)[٣]

ذكر الشيء بذكره ذكرا وتذكارا حفظه في ذهنه.وذكر الله تعالى مجد وسبحه وذكر الشيء بلسانه ذكرا قال عنه شيئا.وذكر لفلان حديثا قاله له.وذكر ما ان ناسيا فطن به.وذكر اسم الله نطق به.ومنه في سورة الأعلى وذكر اسم ربه فصلى. وقولهم في المثل مااسمك أذكره بقطع همزة اذكر مضارعا مجزوما بتقدير شرط محذوف بعد الإستفهام اي ما اسمك فإن اعرفه اذكره. وهو انكار عليه وتعريض بخمو له اي من انت لااعرفك فاذكر اسمك.

وقال في الكليات فعل الذكر بتعدى إلى مفعوله الثاني مرة بعلى ومرة باللام نحو ذكرته له ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه.وقيل إذا عدي بعلى يراد به الذكر باللسان وإذا ذكر بالقلب استعمل غير مقرون بعلى. وذكر الرجل ذكرا ضربه على ذكره.وذكر فلانه خطبها أو تعوض لخطبتها.وحقه حفظه و لم يصيعه وقيل ومنه اذكروا نعمة الله عليكم اى احفظوها ولا

---

[١] القرآن.الأنبياء ٢١ :٣٦

[٢] إبراهيم مصطفى .*المعجم الوسيط قام بإجراحه*.إستنبول تركيا.مكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.الجزء الأول من الهمزة إلى آخر الضاد.ص ٣١٣

[٣] القرآن. ال-عمران ٣ :١٩١

تضيعوها. ذكره إياه وبه جعله يذكره.والكلمة ضد أنثها.والناس وعظهم.ومنه فذكر إنما انت مذكر.وذكر الناس وغيره وضع الذكرة في رأسه.وذاكره في الأمر مذاكرة كالمه فيه وخاض معه في حديثه.ومنه قول الشاعر.

وأطل في العلم مذاكرة فحياة العلم مذاكرته[١]

ذكر بذكر ذكرا وذكرا وتذكارا/تذكارا:

(١) الطالب القصيدة: حفظها وتذكرها

(٢) ه: جرى عليه لسانه

(٣) الله–اثنى عليه

(٤) النعمة : شكرها

(٥) الشيء له : أعمله.به

(٦) اسم الله على الذبيحة : نطق بها

(٧) فلانة:خطبها [٢]

---

[١] المعلم بطرس البستاني.*محيط المحيط قاموس وطول اللغة العربية*.بيروت لبنان.مكتبة لبنان ناشرون.ساحة ريلض الصلح.ص ٣٠٩

[٢] جماعة من كبار اللغويين العرب،بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم.*المعجم العربي الأساسي*.ص ٤٨٣

وفي اصطلاح الفقهاء والعباد:

يعني بالذكر كل ما يجري على اللسان والقلب من تسبيح اله تعالى وتنزهه وحمده والثناء عليه، ووصفه بصفات الكمال ونعوت الجمال والجلال .[١]

والمقصود بالذكر الله بصفاته، وما يليق بجلاله وعظمته،وتلاوة كلامه وآياته،فإنه يديم ايصال القلب بالخالق، وقلته تورث النسيان والغفلة عن الله عز وجل،وقد تقدم دعوة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاخوانه من الصحابة إلى زيارة إيمانهم بذكر الله . وقد روي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن شعيرة من خير : ويخرج من النار من قال : لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال ، لا إله إلا الله.وفي قلبه وزن ذرة من خير.[٢] [٣]

وللذكر مدلول واسع : فيدخل فيه ذكر أسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته والثناء عليه بها وذكر نعمه وإحسانه، والطاعة ذكر،وطلب العلم،وتلاوة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل ، والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم.[٤]

---

[١] عبد المتعال محمد الجبري . ١٤٠٥ه-١٩٨٥م . *الذكر وآثاره في بناء الشخصية الإسلامية* . مطابع الخدمات العالمية انترناشيونال غرافيكس . ص ١١ .ط ثانية مزيدة.

[٢] صحيح البخاري.باب ٣٣ باب زيادة الإيمان ونقصانه.كتاب الإيمان.#٤٤.ج ١.ص ١٣٨.

[٣] الدكتور محمد نعيم ياسين.١٣٠٥ه-١٩٨٥م.*الإيمان أركانه،حقيقة،نواقضه*.عمان.جمعية عمال المطابع التعاونية.طبعة رابعة.ص ٢١٢.

[٤] نبيل حامد المعاز .١٤١٩ه-١٩٩٨م.التزكية ضرورتها-وسائلها-موانعها.دار التوزيع والنشر الإسلامية.ص ١٠٠

المراد من الذكر عند السلف وأئمة الخلف في هذا مشهورة: حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لاإله إلا الله. [١]

حقيقة ذكر الله تبارك وتعالى تسبيحه وتحميده وتمجيده وتلاوة قرآنية ، والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.وسؤال الله الحاجات للدين والدنيا والآخرة والاستعاذة به سبحانه من كل ما استعاذ به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ما أداة الذكر: يكون ذكر الله باللسان . ويؤجر عليه الناطق.ويكون بالقلب وبالعقل وبالجوارح.[٢]

---

[١] الإمام العالم الرباني شيخ الإسلام والمسلمين محيي الدين النواوي الشافعي مذهبا الدمشقي.*الأذكار المنتخب من كلام سيد الأبرار*.حق الطبع بهذا الشكل محفوظ للناشر . ص ١٣-١٤

[٢] محمد جوده حسوان .١٣٠١ه-١٩٨١م.*الإقتداء في الذكر والدعاء*.بيروت لبنان.المكتبة العلمية.ص ١٠

المبحث الثاني : حقيقة الذكر في القرآن والحديث

الآية القرآنية المنثورة في كتاب الله عز وجل لآلئ مشرقة تنير الدرب للنفس لتستجلب الفيض والرحمة والنور الإلهي . والقرآن كله بما فيه من أمر ونهي وذكر وتسبيح لله عز وجل هو المصدر الذي تقبس النفس منه الأنوار بذكرها لمصدر النور وخالقة .

١. **قال الله تعالى :** (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)[١]

٢. **قال الله تعالى :** (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ)[٢]

٣. **قال الله تعالى :** (بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ . وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ)[٣]

٤. **قال الله تعالى :** (وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ)[٤]

٥. **قال الله تعالى :** (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ)[٥]

---

[١] القرآن. الأعلى ٨٧: ١

[٢] القرآن. الحاقة ٦٩: ٥٢

[٣] القرآن. الطور ٥٢ : ٤٨-٤٩

[٤] القرآن. ق٥٠ : ٤٠

[٥] القرآن. ق ٥٠: ٣٩

٦. **قال الله تعالى** :(فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) [١]

٧. **قال الله تعالى** :(وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [٢]

٨. **قال الله تعالى** :(سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ) [٣]

٩. **قال الله تعالى** :(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) [٤]

١٠ .**قال الله تعالى** :(فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [٥]

١١. **قال الله تعالى** :(وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا) [٦]

١٢. **قال الله تعالى** :(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [٧]

---

[١] القرآن. فصلت٤١: ٣٨

[٢] القرآن. الزمر ٣٩: ٧٥

[٣] القرآن. الصافات٣٧ : ١٥٩

[٤] القرآن. الصافات ٣٧: ١٨٠

[٥] القرآن. يس ٣٦: ٨٣

[٦] القرآن. الفرقان٢٥ : ٥٨

[٧] القرآن. الأنبياء ٢١: ٢٠

١٣. **قال الله تعالى** :(فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) [١]

١٤. **قال الله تعالى** : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) [٢]

١٥. **قال الله تعالى** :(كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا) [٣]

١٦. **قال الله تعالى** :(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) [٤]

١٧.**قال الله تعالى** :(إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ) [٥]

١٨. **قال الله تعالى** :(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) [٦]

---

[١] القرآن. الأنبياء ٢١: ٢٢

[٢] القرآن. طه٢٠ : ١٣٠

[٣] القرآن. طه ٢٠: ٣٣

[٤] القرآن. الحجر ١٥: ٩٨

[٥] القرآن. الأعراف ٧ :٢٠٦

[٦] القرآن. الواقعة ٥٦: ٧٤

١٩. **قال الله تعالى** :(وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ) [١]

٢٠. **قال الله تعالى** :(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) [٢]

٢٠. **قال الله تعالى** :(وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْاْ عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا) [٣]

٢١. **قال الله تعالى** :(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [٤]

٢٢. **قال الله تعالى** :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [٥]

٢٣. **قال الله تعالى قال الله تعالى**:(فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) [٦]

٢٤. **قال الله تعالى** :(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [١]

---

[١] القرآن. الأعراف ٧: ٢٠٥

[٢] القرآن. االكهف ١٨: ٢٨

[٣] القرآن.الإسراء ١٧ :٤٦

[٤] القرآن. الإنسان ٧٦: ٢٥

[٥] القرآن. المنافقون ٦٣ :٩

[٦] القرآن. الجمعة ٦٢: ٩

٢٥.**قال الله تعالى** :(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ) [٢]

٢٦. **قال الله تعالى** :(وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا)[٣]

٢٦.**قال الله تعالى** :(وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ) [٤]

٢٧. **قال الله تعالى** :(لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) [٥]

٢٩. **قال الله تعالى** :(رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) [٦]

---

[١] القرآن. المجادلة ٥٨: ١٩

[٢] القرآن. الحديد ٥٧: ١٦

[٣] القرآن. االكهف ١٨: ٢٨

[٤] القرآن. الأحزاب ٣٣ : ٣٥

[٥] القرآن. الأحزاب ٣٣ : ٢١

[٦] القرآن. النور ٢٤: ٣٧

٣٠. **قال الله تعالى** :(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) [١]

٣١. **قال الله تعالى** :(لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) [٢]

٣٢. **قال الله تعالى** :(وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ) [٣]

٣٣. **قال الله تعالى** :(وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلاً) [٤]

٣٤. **قال الله تعالى** :(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) [٥]

٣٥. **قال الله تعالى** :(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ) [٦]

---

[١] القرآن. النور ٢٤ : ٣٦

[٢] القرآن. الحج ٢٢: ٣٤

[٣] القرآن. الأنفال٨ : ٤٥

[٤] القرآن. النساء ٤: ١٤٢

[٥] القرآن. آل عمران ٣ :١٩١

[٦] القرآن. آل عمران ٣: ١٣٥

٣٦. **قال الله تعالى** :(وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ) [١]

٣٧. **قال الله تعالى** :(فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) [٢] [٣]

٣٨. **قال الله تعالى** :(ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ) [٤]

٣٩. **قال الله تعالى** :(إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللّهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ) [٥]

٤٠. **قال الله تعالى** :(أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [٦]

---

[١] القرآن. آل عمران ٣ : ٤١

[٢] القرآن. البقرة ٢ : ١٩٨

[٣] الدكتور شيخاني. ١٤١٦ه-١٩٩٥م. *التربية الروحية بين الصوفيين والسلفيين*. دار قتيبة. ص ١١٩-١٢٤. ط-الثانية.

[٤] القرآن. آل عمران ٣ : ٥٩

[٥] القرآن. المائدة ٥ : ٩١

[٦] القرآن. الأعراف ٧: ٦٣

٤١. **قال الله تعالى** :(وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء)[١]

٤٢. **قال الله تعالى** :(وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ) [٢]

٤٣. **قال الله تعالى** :(وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ)[٣]

٤٤. **قال الله تعالى** :(الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)[٤]

٤٥.**قال الله تعالى** :(وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)[٥] [٦]

أكثر من الأحاديث التي تتحدث عن الذكر متعلقة بالفوائده ، فضيلته ، وآثاره ، وآدبه وغير ذلك. بعض منها :

---

[١] القرآن. الأعراف ٧: ٦٩

[٢] القرآن. يوسف١٢ : ٤٢

[٣] القرآن. يوسف١٢ : ١٠٤

[٤] القرآن. الرعد ١٣: ٢٨

[٥] القرآن. الحجر ١٥ : ٦

[٦] محمد فؤاد الباقي . ١٤١٤ه-١٩٩٣م.*المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم*. بيروت-لبنان.دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع والدار المعرفة.ص ٣٤٧. ط-الرابعة.

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . إن ذكرني في نفسه ، ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملإ ، ذكرته في ملإ هم خير منهم ، وإن تقرب مني شبرا ، تقربت إليه ذراعا ، وإن تقرب إلي ذراعا ، تقرب منه أتاني يمشي ، أتيته هرولة.[١]

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وإن الله يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعاني.[٢]

عن أبي هريرة-رضي الله عنه-عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة ، فضلا يبتغون / مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم ، وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم ، يملؤ ما بينهم وبين السماء الدنيا ، فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء قال : فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم : من أين جئتم؟ فيقولون : جئنا من عند عبادلك في الأرض ، يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك ، قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك ، قال : ول رأوا جنتي ؟ قالوا : لا . أي رب قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟ قالوا : ويستجيرونك ، قال : ومم يستجيرونني؟ قالوا : من نارك ، يا رب.قال : وهل رأواناري ؟ قالوا : لا .قال :

---

[١] مسلم في باب ١ : الحث على ذكر الله تعالى.كتاب الدعوات. ص ٥-٦# ٦٧٤٦ .

[٢] مسلم في باب ٦: فضل الذكر والدعاء،والتقرب إلى الله تعالى. ص ١٤# ٦٧٧٠.

فكيف لو رأواناري؟ قالوا : ويستغفرونك ، قال فيقول : قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم / مما استجاروا ، قال :فيقولون : رب. فيهم فلان ، عبد خطاء ، إنما مر فجلس معهم ، قال : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم.[١]

عن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة-أو قال —على كتر من كنوز الجنة؟ فقلت : بلى . فقال : لا حول ولا قوة إلا بالله .[٢] [٣]

عن أبي هريرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)[٤]

عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(من قال سبحان الله العظيم وبحمده.غرست له نخلة في الجنة.)[٥]

---

[١] مسلم في كتاب الدعوات، باب ٨: فضل مجالس الذكر. ص ١٧-١٨ #٦٧٨٠.

[٢] مسلم في كتاب الدعوات ، باب ١٣:استحباب خفض الصوت بالذكر.# ٦٨٠٨ص ٢٧-٢٨.

[٣] الإمام محيي الدين النووي شرح صحيح مسلم بن الحجاج.١٤٢٠ه-١٩٩٩م.صحيح مسلم.بيروت-لبنان.دار المعرفة.ص ٥-٢٨.ط-سادسة

[٤] الترمذي في باب ٥٩ كتاب الدعوات. ص ٥١٢ #٣٤٧٦.

[٥] الترمذي في باب ٥٩كتاب الدعوات. ص ٥١١.# ٣٤٧٣ بسند حسن.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما على الأرض أحد يقول لا إله إلا الله. الله أكبر . ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه.ولو كانت مثل زبد البحر)[١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قلت يا رسول الله: وما رياض الجنة ؟ قال المساجد : قلت : وما الرتع ؟ قال : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلى الله والله أكبر).[٢]

---

[١] الترمذي في باب ٥٧ كتاب الدعوات ص ٥٠٨ # ٣٤٦٩.

[٢] الترمذي. في باب ٨٢.كتاب الدعوات ص ٥٣٢ #٣٥١٨ .

المبحث الثالث : أنواع الذكر

وذكر الله تعالى محله ثلاثة أنواع وهو: القلب واللسان والجوارح.

فأما ذكر الله بالقلب فمعناه أن يكون ذكر الله تعالى دائما في قلبه يفكر في اسماء الله الحسنى ومعاني صفاته العليا وأفعاله التي بهرت العقول وأحكامه التي بلغت من الحكمة غايتها القصوى ويستحضر دائما عظمة ربه وآياته ويستحضر نعمه العامة والخاصة ويستدل بما يشاهده من مخلوقاته وآياته على عظمته واحاطته.

وأما ذكر الله باللسان فمعناه أن ينطق بلسانه بذكر ربه بذكر أسمائه وصفاته وأحكامه فالتهليل والتكبير والتسبيح والحمد والثناء من ذكر الله ودرس القرآن والعلوم الدينية وتعليمها وتعلمها من ذكر الله والأمر بالمعروف النهي عن المنكر من ذكر الله.

فذكر اللسان به يصل العبد إلى استدامة ذكر القلب والتأثير لذكر القلب: فإذا كان العبد

ذاكرا بلسانه وقلبه،فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه.[١]

يقول الفخر الرازي : المراد بذكر الله باللسان : التلفظ بالكلمات الدالة على التسبيح والتحميد والتمجيد، أما ذكر الله بالقلب،فيكن بالتفكر في أدلة الذات والصفات وفي أدلة التكليف من الامر والنهي وفي أسرار مخلوقات الله. والأكمل في الذكر أن يكون بهما أي أن يكون باللسان نطقا وباستحضار المعنى عقل.والأبلغ في الكمال هو أن يكون ذكر الله باللسان نطقا وبالعقل فكرا وبالقلب خشوعا وإخلاصا وصدقا في عمل صالح مما فرضه الله تعالى ويرتضيه وأن يكون المنطوق من المأثور.[٢]

الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفامن أن يظن به الرياء بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله أن ترك العمل لأجل الناس رياء ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق

---

[١] محمد بن صالح بن عثيمين.١٤٠٠ه-١٩٨٠م.*الضياء اللامع من الخطب الجوامع*.العمارية الرياض.شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة.ط-٢.ص ١٠٣- ١٠٤

[٢] محمد جوده حسوان.١٤٠١ه-١٩٨١م .*الإقتداء في الذكر والدعاء*.ص ١٠-١١

ظنونهم الباطلة لا نسد عليه أكثر أبواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة العارفين.[١]

وذكر الله بالجوارح هو أن تصير جوارح المسلم مستغرقة بالطاعات،ومن ثمة سمى الله الصلاة ذكرا.وذكر العارفين أن الذكر بالمأثور على سبعة أنحاء (ذكر العينين يكون بالبكاء، وذكر الاذنين بالاصفاء، وذكر الاذنين بالصفاء،وذكر اللسان بالثناء،وذكر اليدين بالعطاء،وذكر البدن بالوفاء،وذكر القلب بالخوف والرجاء،وذكر الروح بالتسليم والرضاء)[٢]

وأما ذكر الله بالجوارح فهو كل فعل يقرب إلى الله عز وجل فالطهارة ذكر والصلاة ذكر والسعي إليها ذكر والزكاة ذكر والصيام ذكر والحج ذكر وبر الوالدين ذكر وصلة الأرحام ذكر وكل فعل يقربك إلى الله فهو ذكر لأن التقرب إلى الله لا يكون إلا بنية استحضارك عند الفعل ذكر الله عز وجل فالدين كله ذكر الله ولقد شرع الله الحكيم الرحيم لعباده ذكره في كل مناسبة ليكونوا بذلك دائما في ذكر الله فشرع الله لعباده التسمية على كل أمر ذي بال وأهمية،شرع الله الذكر قبل الأكل والشرب وبعدهما،قبلهما تقول بسم الله وبعدهما تقول

---

[١] الدكتور شعبان محمد إسماعيل.١٤٠٠ه-١٩٨٠م.*العبادة في الإسلام مفهومها وخصائصه*١.القاهرة.مكتبة الكليات الأزهرية.ص ٨-٩

[٢] محمد جوده حسوان.١٤٠١ه-١٩٨١م.*الإقتداء في الذكر والدعاء*.ص ١٠-١١

الحمدلله وإن اله ليرضى عن العبد يلأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها شرع الله الذكر عند دخول محل قضاء الحاجة وبعد الخروج منه فإذا أراد أحدكم أن يدخل مكان البول أو الغائط فليقل بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث وإذا خرج منه فليقل غفرانك الحمدلله لذي أذهب عني الأذى وعافاني.

شرع الله الذكر عند النوم وبعده فعند النوم إذا وضعت جنبك تقول باسمك اللهم أحيا وأموت اللهم بك وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت روحي فاغفر لها وارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى وشرع لعباده عند الاستيقاظ ذكر الله فإن العبد إذا نام عقد الشيطان على قافية رأسه ثلاث عقد فإذا قام وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت العقدة الثانية فإذا صلى انحلت العقدة الثالثة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان .

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)[1]

[2]

---

١ القرآن. ال عمران ٣: ١٩

٢ محمد بن صالح بن عثيمين. ١٤٠٠ه-١٩٨٠م.*الضياء اللامع من الخطب الجوامع*..ص ١٠٣- ١٠٤

وذكر الله بالجوارح هو أن تصير جوارح المسلم مستغرقة بالطاعات،ومن ثمة سمى الله الصلاة ذكرا . وذكر العارفين أن الذكر بالمأثور على سبعة أنحاء (ذكر العينين يكون بالبكاء، وذكر الاذنين بالاصفاء، وذكر الاذنين بالصفاء ، وذكر اللسان بالثناء ، وذكر اليدين بالعطاء ، وذكر البدن بالوفاء ، وذكر القلب بالخوف والرجاء،وذكر الروح بالتسليم والرضاء)[١]

[١] محمد جوده حسوان. ١٤٠١ه-١٩٨١م .*الإقتداء في الذكر والدعاء*..ص ١٠-١١

المبحث الرابع

آداب الذكر:

أولا: ينبغي أن يكون المكان الذي يذكر الله فيه نظيفا خاليا،أقوال وجه أن الذكر عبادة للرب سبحانه ،والنظافة على العموم قد ورد الترغيب فيها،والأمر بالبعد عن النجاسة ،ولا شك أن العقود حال الدعاء في مكان متنجس يخالف آدب العبادة كما في آدب الصلاة من تطهير مكانها.

ثانيا: الذاكر على أكمل الصفات الآتية، وأن يكون فمه نظيفا،وأن يزيل تغيره بالسواك،أقول وجه هذا أن الذكر عادة باللسان،فتنظيف الفم عند ذلك أدب حسن، ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية السواك الصلاة، والعلة في ذلك تنظيف المحل الذي يكون الذكر به في الصلاة،وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم لماسلم عليه بعض الصحابة تميم من جدار الحائط ثم رد عليه،وإذا كان هذا في مجرد رد السلام.فكيف بذكر الله سبحانه فإنه أولى بذلك.

ثالثا: أن يستقبل القبلة، أقول وجه ذلك أنها الجهة التي شرع الله سبحانه أن تكون الصلاة إليها،وهي الجهة التي يتوجه الى الله عز وجل منها، ولهذا ورد النهى عن أن يبصق الرجل إلى

جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما في الأحادي الصحيحة،وسيأتي في هذا الباب المذكور بعد هذا ماورد في استقبال القبلة.

رابعا: أن يتدبر ما يقول ويعتقل معناه،وان جهل شيئا تبينه، أقول لا ريب أن تدبر الذاكر لمعانى ما يذكر به أكمل.لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمناحى.لكن وان كان أجر هذا أتم وأوفى.فانه لا ينافي ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الأذكار لمن جاءبها فانه أعم من أن يأتي بها لمعانيها متعقلا لما يراد منها أولا،ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم.

خامسا:لا يعتد له بشيء مما رتبه الشارع على قوله حتى يتلفظ به،ويسمع نفسه،أقول أما باعتبار التلفظ فهو معلوم من أقواله صلى الله عليه وسلم المصرحة بأن من قال كذا كان له من الأجر كذا، فلا يحصل له ذلك الأجر إلا بما يصدق عليه معنى القول، وهو لا يكون إلا بالتلفظ باللسان،وأما اشتراط أن يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ،وهو تحريك اللسان،ولم يسمع نفسه. فاذا كان مجرد الذكر النفس مقتضيا للثواب.فكيف لا يكون الذكر اللسانى الذي قد صدق عليه أنه قول مقتضيا للثواب.والحاصل أنه لاوجه لهذا الشتراط لاباعتبار أصل الثواب،ولا باعتبار كماله.بل قد يكون التدبر والتفهم بمالايسمع النفس من الأذكار أتم وأكمل.

سادسا:أفضل الذكر القرآن الا فيما شرع بغيره، أقول ثواب لأذكار قد قدرها الشارع صلى الله عليه وسلم ،وصرح بما يحصل لفاعلها من الأجر وهكذا ما ورد في تلاوة القرآن على العموم، وفي تلاوة سورة منه معينة،وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه،وكون هذا الذكر أفضل من هذا الذكر إنما يظهر بما يترتب عليه من الأجر فما كان أجره أكثر كان أفضل ولاريب.أن كلام الرب سبحانه أفضل من حيث ذاته،وأشرف الكلام على الأطلاق،وأين يكون كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر.تبارك اسمه وعلا جده، ولاإله غيره.

سابعا:المواظب على الأذكار المأثورة صباحا ومساء،وفي الأوال المختلفة هو من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات،أقول لا شك ان صدق هذا الوصف أعنى كونه من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات أكمل من صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة.

ثامنا:من كان له ورد معروف ففاته فليتداركه إذا أمكنه ليعتاد الملازمة عليه. أقول هكذا ينبغي حتى يصدق عليه انه مديم للذكر مواظب عليه،وقد كان الصحابة رضي الله عنهم

يقضون مافاتهم من أذكارهم التي كانوا يفعلونها في أوقات مخصوصة.[١]

تاسعا: الخشوع والتأدب.وعلامة ذلك ومظهره الوقار والانكسار والذل لله والتأدب عند ذكر الله والانخلاع عن كل فعلة لا تليق بجلال الله ومن الحركات.وضابط ذلك كله إذا رأيتم الذاكر حسبوتموه يخشى الله.

عاشرا: خفض الصوت.بحيث يكون بين مرتبي السكوت والجهر .لقوله تعالى:

(وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ)[٢]

احدى عشرة: اليقظة التامة. وأن يستجمع همته الكاملة فإن اعترى الذاكر فتور فليحاول أن يبعده عنه بتجديد وضوئه. وتغيير مكانه، وهيئة جلسته،وموضوع ذكره.

اثنتى عشرة : اختيار الأوقات المناسبة.كالمساجد والأماكن الطاهرة البعيدة عن الضوضاء.

---

[١] المفسر الشهير محمد بن على بن محمد. تحفة الذاكرين الشوكانى. القاهرة .مكتبة المتبنى. ص ٣٢-٣٣

[٢] القرآن. الأعراف ٧: ٢٠٥